

نظر الباحث إلى الآيات التي تكون من الكلام الخبري في سورة الحاقة لها الفائدة الحقيقية، وهي فائدة الخبر، لأن الله يفيد المخاطب أي الناس بحكم لم يعرفه قبله فهو عن تعظيم يوم القيامة وإهلاك المكذبين به، وبعض أهوال القيامة، وحال الأبرار الناجين بعد الحساب، وحال الأشقياء يوم القيامة، وتعظيم القرآن وإثبات نزوله بالوحي.

ب) الفائدة البلاغية للكلام الخبري

١) المدح

نظر الباحث إلى الآيات التي تكون من الكلام الخبري في سورة الحاقة لها الفائدة البلاغية من نوع المدح فيما يلي:

- ١- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾
- ٢- وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤٢﴾
- ٣- وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾
- ٤- تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - ٤٠ -) أن القرآن كلامه ووحيه وتنزيله على عبده ورسوله الذي اصطفى لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة يعني محمد صلى الله عليه وسلم. (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ - ٤١ - وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ -

البطش، وقيل لأخذنا منه بيمينه (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ -٤٦-) هو القلب ومراقه وما يليه. (فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ -٤٧-) أى فما يقدر أحد منكم على أن يحجز بيننا وبينه إذا أردنا به شيئاً من ذلك.^٨

نظر الباحث من هذا التفسير سورة الحاقّة الآية الخامسة والأربعون إلى الآية السابعة والأربعين، فوضع الباحث أن فائدة الكلام الخبري الآية الخامسة والأربعون إلى الآية السابعة والأربعين هي من نوع الوعظ والإرشاد لوجود البيان من الله لعباده عن العذاب إذا حدث ما فى الآية قبلها (-٤٣- وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ -٤٤-).

٢٠- وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

٢١- وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾

٢٢- وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾

٢٣- وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي فى تفسير القرآن العظيم أن (وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -٤٨-) بمعنى القرآن، ثم قال تعالى (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ -٤٩-) هذا البيان والوضوح سيوجد منكم من يكذب بالقرآن. ثم قال تعالى (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ -٥٠-) إن التكذيب لحسرة على الكافرين يوم

^٨. نفس المرجع. ص: ٣٩٢

شرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في الوسيط في تفسير القرآن المجيد أن (يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ - ٢٧-) الموتة التي منها لم أحي بعدها، ومعنى القاضية القاطعة للحياة.^{١٩}

نظر الباحث إلى الآيتين التي وردتا فيها النداء في سورة الحاقة لها الفائدة البلاغية من نوع الحسرة، وهي في كلمتين فيهما حرف (يا)، لأن المتكلم أو الكافرين يشعر بالندامة لدخولهم النار.

٤) فائدة التمني

من فوائد التمني قسمان، هما: الحقيقي والبلاغي.

الأول. الفائدة الحقيقية للتمني:

هي طلب شيء محبوب، لكنه مستحيل بعيد المنال. نظر الباحث إلى الآيات التي وردت فيه التمني في سورة الحاقة لها الفائدة الحقيقية. وهي فيما يلي:

١- وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ ﴿٢٥﴾

شرح الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن العظيم أن (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ - ٢٥-) هذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطى أحدهم كتابه في العرصات بشماله فحينئذ يندم غاية الندم.^{٢٠}

٢- يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾

^{١٩}. أبي الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ص: ٣٤٧

^{٢٠}. الإمام أبي الفداء الحافظ، تفسير القرآن العظيم. ص: ٣٩١

